بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

المجتمع اليهودي (الجزء الأول)

"وكتب بيلاطس عنوانًا ووضعه على الصليب. وكان مكتوبًا "يسوع الناصري ملك اليهود"

فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود، لأن المكان الذي صُلب فيه يسوع كان قريبًا من المدينة. وكان مكتوبًا بالعبرانية واليونانية واللاتينية" (يو 19 : 19)

- سندرس معًا العالم الذي دارت فيه أحداث العهد الجديد والذي كان يتكون من:

1. المجتمع اليهودي (هم أشخاص يهود عاشوا في أرض فلسطين).
2. المجتمع الروماني (المحتل للمجتمع اليهودي)
3. المجتمع اليوناني (لغة وثقافة كُتبت بها أسفار الوحي)

- سندرس المجتمع اليهودي من حيث عاداته وسلوكياته، ناموسه وتصرفاته.

*أولًا الممارسات التي يمارسها المجتمع اليهودي:

اللـمـس

1. لمس الأبرص

- "**فمد يسوع يده ولمسه** قائلًا: أريد فأطهر وللوقت طهر برصه" (مت 8 : 3)

- نقرأ شريعة الأبرص وتطهير الأبرص في سفر اللاويين إصحاح 13 ، 14

- "البَرَص" مرض ليس له شفاء، وقد رمز الرب للخطية في العهد القديم بالبَرَص.

- وكان الرجل الأبرص يسير في الشارع صارخًا "نجس نجس" لكي ينتبه الجميع ولا يلمسه أحد لأن مَن يلمسه يتنجس.

- كان الرب يريد أن يوصل لإسرائيل معنى أن من يتقرب من الخاطئ يتعلم منه الخطية.

في ضوء ذلك يسوع يلمس الأبرص لكي يطهره ويطهر كل إنسان وليس هو مَن ينتقل له الخطية

إذا كانت الشريعة تقول اليهودي لا يلمس الأبرص لكن المسيح لمسه وطهره، لأن المسيح جاء ليطهر كل البشرية ويرفع عنهم الخطية.

2. لمس الميت

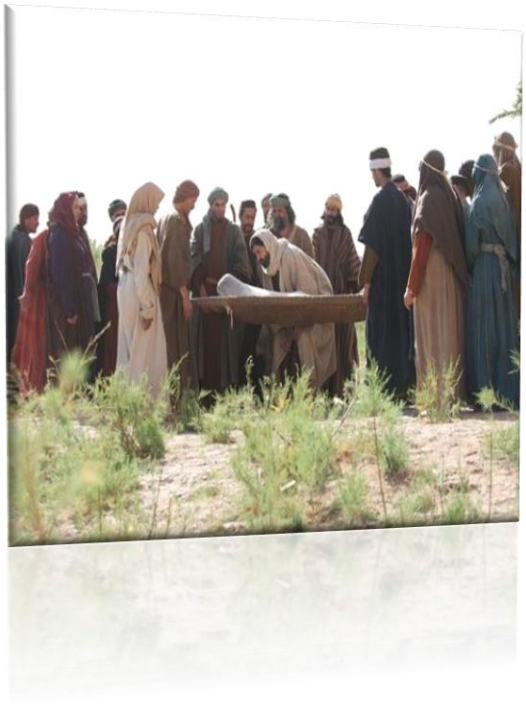

"ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون" (لو 7 : 14)

- في سفر اللاويين إصحاح 21 مَن يلمس الميت يتنجس

لدرجة أن الشريعة تجبر رئيس الكهنة أن لا يحضر جنازة أبيه أو أمه حتى لا يتنجس، إذا لمس النعش يتنجس، إذا كان في البيت وتوفى والده أو والدته يتنجس.

- عندما تلامس الرب يسوع بناسوته مع الموت أوقف مسيرة الموت ولم يتنجس بل أقام الميت، وغلب الموت لأجلنا.

2. القبور المبيضة

"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تشبهون قبورًا مبيضّة تظهر من خارج جميلة، وهي من داخل مملوءة عظام أموات **وكل نجاسة**" (مت 23 : 27)

***وكل نجاسة** = المقصود بها أن الموت نتيجة الخطية والخطية نجاسة

- كل مَن يلمس القبور يتنجس (أي لا يستطيع أن يصلي أو يقدم ذبيحة) .

- في وقت الأعياد يأتي اليهود من كل مكان للهيكل وهم أغراب لا يعرفون أماكن القبور، لذلك قبل الأعياد كانوا يبيضون القبور بلون أبيض ناصع فتكون واضحة وظاهرة للكل ولا يلمسها أحد.

رب المجد يسوع المسيح يحذر الكتبة والفريسيين لأنهم يهتمون بالإناء الخارجي وبالممارسات الخارجية وهم من داخلهم يعيشون نجاسة الخطية مثل القبور

3. لمس امرأة نازفة الدم

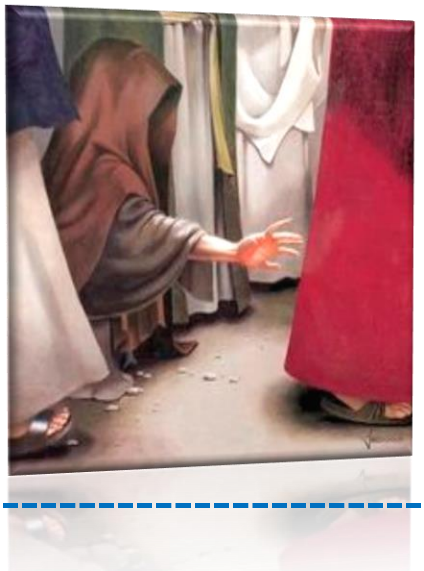

في الحالتين السابقتين (الرب يسوع لمس الأبرص ولمس الميت) لكن هذه المرة رأينا امرإة نازفة دم هي التي لمست هدب ثوبه

"قال يسوع مَن الذي لمسني؟ وإذ كان الجميع ينكرون، قال بطرس والذين معه: يا معلم، الجموع يضيقون عليك ويزحمونك، وتقول: مَن الذي لمسني؟" (لو 8 : 45)

- كانت المرأة خائفة لأنه بموجب شريعة اسرائيل (لاويين 12) المرأة نازفة الدم تعتبر نجاسة

- كل ما تلمسه هذه المرأة يتنجس

- الرب يسوع المسيح كشف لنا أنه عندما نتلامس معه تخرج منه قوة لشفائنا .. قوة تغلب المرض وتغلب الموت

غـسـل الأيـدي

"ولما رأوا بعضًا من تلاميذه يأكلون خبزًا بأيدٍ دنسة، أي غير مغسولة، لاموه لأن الفريسيين وكل اليهود إن لم يغسلوا أيديهم باعتناء، لا يأكلون، متمسكين بتقليد الشيوخ" (مر 7 : 3)

كانت الشريعة تقضي أن اليد غير المغسولة تعتبر نجاسة، أيضًا إذا أكل الشخص طعامًا غير مغسول يعتبر نجاسة.

وموضوع غسل اليد لا يرجع للاهتمام بالنظافة ولكن يرجع للتطهير من الخطية (لأن هذا الطعام قد يكون لمسه شخص من الأمم فأصبح نجسًا) حيث أن شعب الله هو الشعب الوحيد الطاهر أما الأمم فهم شعب نجس.

لكي يصبح هذا مدخل للمعمودية التي تغسلنا بغسل الميلاد الثاني وأراد الرب أن يقربها لاسرائيل في صورة حسية رمزية بسيطة.

*كشف الرب للقديس بطرس في (أع 10 : 28) أن الكرازة والإيمان للكل فإيمان الأمم بالرب يسوع المسيح وصليبه وقيامته جعلهم طاهرين.

شريعة السبت

كلمة سبت كلمة عبرية معناها راحة

خر20 : 10 أعطى الله وصية صريحة لاسرائيل "وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملًا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك"

لكي لا ينسوا عمل الرب معهم وكيف حررهم من العبودية في أرض مصر .. عندما يرتاحوا يوم السبت يتذكروا كيف كانوا عبيدًا ولا يأخذون أي يوم للراحة ويأتي ذلك واضحًا في سفر التثنية 5 : 12 – 15

لذلك صار يوم السبت علامة لشعب اسرائيل فهو الشعب الوحيد في الأرض الذي يأخذ يوم راحة باقي الأمم اعتبروا هذا الأمر خمول وكسل من بني اسرائيل وهذا الأمر كان يسبب ضيقًا للاسرائيليين.

تمسك اليهود بحفظ يوم السبت بطريقة تفوق التصور

في سفر المكابيين الأول 2 : 22 قصة عن مجموعة من اليهود هربوا من الاضطهاد إلى الصحراء وجاء خلفهم اليونانيون لقتلهم وكان ذلك في يوم سبت لم يدافع الاسرائيليون عن أنفسهم تمسكًا بشريعة السبت

في بداية الخليقة استراح الله في اليوم السابع

المقصود من ذلك أن الله ينتظرنا نحن أولاده لنقدس هذا اليوم في الصلاة .. راحتنا في الله والمكوث معه .. يوم السبت هو يوم الراحة يوم العبادة يوم أعمال الرحمة

تجاهل اليهود ذلك إنما يوم السبت بالنسبة لهم هو يوم لا يتم فيه أي عمل لدرجة تحديد عدد الخطوات التي يمشيها الإنسان يوم السبت

لذلك نقرأ في سفر الأعمال 1 : 12 "حينئذ رجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يُدعى جبل الزيتون، الذي هو بالقرب من أورشليم على سفر سبت"

على سفر سبت أي يمشي عدد معين من الخطوات التي لا تكسر وصية السبت

تمسك اليهود بحرفية يوم السبت وليس بالعبادة

لذلك وبخهم السيد المسيح في انجيل معلمنا لوقا 13: 15 "يا مرائي ألا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره أو حماره من المزود ويمضي به ويسقيه؟"

العجيب في الأمر أنه مع حرفية اليهود في التمسك بيوم السبت لا نستعجب عندما قال لهم السيد المسيح ويل لكم

مع ذلك صُلب السيد المسيح يوم جمعة والسبت التالى له كان اليوم التالي لعيد الفصح ذهبوا لبيلاطس وذهبوا للحراس ولم يعتبروا أنفسهم كاسرين لوصية السبت

لذلك الوحيد في الإنجيليين الذي ذكر "ختم القبر" هو القديس متى لأنه كتب لليهود وأراد بطريقة غير مباشرة أن يوبخهم على الحرفية التي يتعاملون بها مع شريعة يوم السبت

أمثلة أخرى كثيرة على حرفية تعاملهم مع شريعة السبت

فى متى 12 عندما فرك التلاميذ سنابل القمح ليأكلوها وبخ اليهود التلاميذ وتكلموا مع يسوع لأنهم كسروا وصية السبت

رد عليهم السيد المسيح أن داود عندما جاع أكل من خبز التقدمة أي أن الإنسان أهم من حرفية الوصية.

الـرجـم

* هنا سندرس مواقف تبرهن على لاهوت السيد المسيح لذلك علينا أن نفهم شريعة اليهود في الرجم

* حاول اليهود رجم السيد المسيح مرتين

في يوحنا 8 : 58 "قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن"

لما سمع اليهود هذه الكلمة رفعوا حجارة ليرجموه **لماذا؟؟**

في يوحنا 10 : 30 "أنا والآب واحد فتناول اليهود أيضًا حجارة ليرجموه"

لكي نفهم هذين الموقفين نقرأ سفر اللاويين 24 : 16 "مَن جدف على اسم الرب فإنه يُقتل يرجمه كل الجماعة رجمًا"

اليهود في الموقفين السابقين فهموا أن السيد المسيح ينسب لنفسه ما هو لله أي يجدف فرفعوا حجارة لكي يرجموه

* كرر السيد المسيح كلمة أنا هو 7 مرات في إنجيل معلمنا يوحنا

السيد المسيح في البستان عند القبض عليه خرج وقال للجنود "مَن تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصري

قال لهم أنا هو .. فلما قال لهم: إني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض"

"أنا هو" إعلان للألوهية

وما يبرهن على صحة ذلك سفر الخروج الإصحاح3 عندما ظهر الله لموسى النبي في العليقة وكلمه قال له موسى النبي من أنت أجاب الله أنا "أهيه الذي أهيه"

أهيه يقصد به فعل الكينونة للمتكلم في اللغة العبرية ويقابلها في اللغة العربية "أنا هو"

وعندما يقول لهم السيد المسيح أنا هو يعلن ألوهيته للجميع

*ثانيًا عادات المجتمع اليهودي:

تطهير الهيكل

نقرأ في إنجيل معلمنا متى 21 : 12

أن يسوع المسيح دخل الهيكل وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل

1. قلب موائد الصيارفة (جماعة يغيرون عملة في الهيكل)
2. وقلب كراسي باعة الحمام

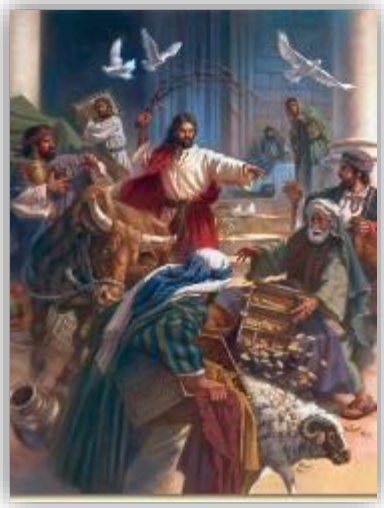

* كان اليهودي يذهب إلى الهيكل ليقدم الذبيحة (الذبيحة يجب أن يكون لها مواصفات معينة يفحصها الكاهن ويوافق عليها)

أراد رؤساء اليهود أن يكسبوا أموالًا من ذلك فأحضروا خراف إلى الهيكل وأقنعوا اليهود أن هذه الخراف مضمونة ومطابقة للشريعة وكانت أسعارها عالية جدًا وأصبحت تجارة يكسب منها رؤساء الكهنة

*أما موائد الصيارفة (كانت العملة التي يتعاملون بها داخل الهيكل هي الشاقل المقدس. اقرأ سفر الخروج 30 – لاويين 5 : 18) وكل رجل عبراني يدفع عن نفسه 20 شاقل، بعض اليهود يأتون من بلاد أخرى لها عملة مختلفة فكان رؤساء الكهنة يبدلون هذه العملة بمكاسب طائلة

البيت اليهودي

ذكر لنا السيد المسيح مثل في لوقا 11 عن رجل جاء له صديق في منتصف الليل هذا الرجل لم يكن عنده خبز فطلب من جاره أن يعطيه خبزًا لكن جاره قال له **"الباب مغلق الآن، وأولادي معي في الفراش لا أقدر أن أقوم وأعطيك"**

تفسير ذلك أن البيت اليهودي القديم كان فيه مكان واسع بجوار باب البيت من الداخل يجلس فيه الرجل طوال النهار وينام فيه مع عائلته في المساء

لذلك لكي يفتح الباب في المساء كان عليه أن يوقظ أولاده ويرفع الأغطية ثم يفتح الباب.

طريقة الجلوس

اليهود لم يكن عندهم كراسي يجلسون عليها لكنهم كانوا يتكئون على الأرض ونقرأ ذلك كثيرًا في الكتاب المقدس

في إنجيل معلمنا لوقا 7 : 38 (المرأة الخاطئة التي غسلت أرجل السيد المسيح)

وقفت المرأه عند قدميه من ورائه لكي نفهم ذلك يجب أن نتخيل جلسة الرجل اليهودي

كان يجلس وقدمه تحته بحيث تكون بطن قدمه للخلف فجاءت المرأة من خلفه وبكت وغسلت رجليه.

ذلك أيضًا يعطينا صورة واضحة عن كيف كان القديس يوحنا يتكئ على صدر المسيح

ملابس الرجل اليهودي

في إنجيل معلمنا متى 23 : 5 يكلمنا السيد المسيح عن الكتبة والفريسيين

أنهم كانوا يعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم

يعرضون عصائبهم أي يكتبون الوصايا ويضعوها أمام عيونهم

يعظمون أهداب ثيابهم كانت وصية الرب لهم في سفر التثنية

أن يجعلوا لأثوابهم أهداب ويكون لونها أزرق سماوي فعندما يسيرون على الأرض يكون فكرهم في السماء وسلوكهم سماوي

لكن الكتبة والفريسيين كانوا يفعلون ذلك بحرفيه وليس بطريقة روحانية

تعلم الحرف

يقضي التلمود اليهودي أن كل أب عليه أن يعلم ابنه حرفه وإلا سيكبر ليصبح لصًا لذلك تعليم الحرفة لا يمنع أن يكون إنسانًا متعلمًا

*لذلك رب المجد يسوع المسيح تعلم حرفة النجارة (مر 6)

لأن هذا هو تقليد المجتمع اليهودي.

*أيضًا معلمنا القديس بولس الرسول تعلم صناعة الخيام (أع 18)

يجب أن نتعرف الآن على نقطتين مهمين جدًا في الناموس لنفهم مرجعيتهم في العهد الجديد

1.معمودية القديس يوحنا المعمدان

كان القديس يوحنا يعمد الناس وجاء له رجلًا من السنهدريم يسأله: إيليا أنت أجابه لا هل أنت نبي أو المسيا؟ أجابه لا

يقول الناموس في سفر التثنية 18 : 18 "أقيم لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك"

مثلك أي مثل موسى ويكون **من وسطك** أي واحد من الأسباط

هذه نبوة عن المسيا لكن اليهود لم يفهموا أن أحد أدوار المسيا أنه نبي

فلما بدأ القديس يوحنا يُعمد اعتقدوا أنه النبي الذي سيأتي بعده المسيا وهذا فهم خاطئ لأن النبي الذي تكلمت عنه الآية 18 في سفر التثنية هو المسيا نفسه

2. الأعياد

يحتفل اسرائيل بسبعة أعياد (لا 23) حديثنا هنا عن الأعياد التي ذُكرت في العهد الجديد

1. **عيد الفصح وهو تذكار خروج شعب بني اسرائيل من مصر**

القديس يوحنا ذكر 3 أعياد للفصح (يو 2 : 13) عيد الفصح ، (يوحنا 5) عيد لليهود وكثير من الدارسين قالوا أنه عيد فصح، (يو 12) العيد الذي صُلب فيه السيد المسيح لأنه هو فصحنا الحقيقي

2. **عيد الخمسين يأتي بعد عيد الفصح بخمسين يومًا**

وهو ثاني عيد مهم عند بني اسرائيل كان لابد أن كل عبراني ذكر يحضر هذا العيد في الهيكل

في اليوم الخمسين للخروج من مصر (خر 19 : 1) تذكار استلام الشريعة

وفي يوم الخمسين في العهد الجديد حل الروح القدس ليكتب لنا الرب الشريعة في قلوبنا

3. **عيد المظال ليتذكر الشعب عناية الرب له في البرية عندما أخرجت الصخرة ماء**

في تذكار هذا العيد "وقف يسوع ونادى قائلًا: إن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب" يوحنا 7 : 37

أنا الذي سأرويكم وليس الصخرة

4. **عيد التجديد نقرأ عن هذا العيد في سفر المكابيين الثاني إصحاح 1، إصحاح 2**

حيث دنس اليونانيون الهيكل فجاء يهوذا المكابي وطهر الهيكل وعمل هذا اليوم عيدًا في اسرائيل

وقد ذُكر في يوحنا 10

درسنا معًا بعض الممارسات وبعض العادات ودرسنا أمور من جهة الناموس

سنختم بجولة سريعة في تاريخ اسرائيل

- وعد الرب أبونا ابراهيم أن من نسله تتبارك كل شعوب الأرض ولابد أن يُختن كل ذكر من نسلك .. أبونا ابراهيم أنجب اسحق وأبونا اسحق أنجب يعقوب وهم مُن يُطلق عليهم "الثلاثة بطاركة الأولون"
- أنجب أبونا يعقوب 12 ولد كونوا 12 سبط (سبط أي قبيلة) وهم من ندعوهم "بني اسرائيل"
- جاء الـ 12 سبط إلى مصر وتكاثروا .. ثم أخرجهم موسى النبي من مصر سنة 1446 ق.م وسلمهم الناموس والتوراة بعد أن استلمهم من الرب
- بعد موسى جاء يشوع الذي دخل مع شعب بني اسرائيل إلى كنعان
- وصل الشعب إلى قمة المجد أيام داود النبي
- بعده بنى سليمان الهيكل ..ثم انقسمت المملكة في عهد ابنه رحبعام مملكة الشمال (10أسباط) ومملكة الجنوب (2 سبط)
- مملكة الشمال ذهبت لسبي آشور سنة 722 ق.م
- مملكة الجنوب ذهبت لسبي بابل سنة 586 ق.م وتم هدم الهيكل
- الهيكل بالنسبة لشعب بني اسرائيل هو المكان الذي يلتقون فيه مع الله وهو المكان الذي وعدهم الرب أن أي شخص سيصلي فيه سيستجيب له الرب لذلك فإن الهيكل الذي جاء في العهد الجديد هو الهيكل الثاني الذي بناه عزرا وزربابل وهذا هو الهيكل الذي دخله السيد المسيح.
- أثناء السبي جمّع عزرا الشريعة ..هذه الأسفار جمعها نحميا عندما رجع من السبي ووضعها في مكتبة
- بسبب السبي نشأت فكرة المجامع وتمسك اسرئيل بالمجامع بعد الرجوع من السبي (المجمع كان عمله التعليم)
اليهود قسموا الناموس إلى (54 فصل) بحيث يضمنوا تغطية كل السبوت في السنة العبرية ومع تقسيم الناموس قسموا الأسفار النبوية
- قامت مملكة جديدة هي مملكة الفرس من 539 ق.م إلى 331 ق.م
كورش الملك هزم بابل وأصدر أمرًا برجوع اسرائيل من السبي سنة 538 ق.م
- أول فوج وصل سنة 537 ق.م بقيادة عزرا وزربابل وتم بناء الهيكل بعدها بسنة
وكان المتحكم في البلاد هم رؤساء الكهنة .. في هذه الفترة كل ما كان يشغلهم هو اثبات نسبهم ليعطيهم أحقية في الأرض .. أيضًا اهتموا بإبعاد النساء الأجنبيات ليحافظوا على العرق اليهودي ..
ما يميز أيضًا هذه الحقبة أنه بدأ يُطلق على الشعب اسم "اليهود" ..
انتهى حكم الفرس يقيام مملكة اليونان.